

وفي هذه الايتين تفرع وتوسخ من الله تعالى لاهل الجاهلية
بترجمهم ما لم يحرمه الله وذلك انهم كانوا يقولون هذه
الانعام محرمة وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالص
لذكورنا ومحرم على زواجنا وهو مو الجور والسائية والوصية
والحام وكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنساء وبعضها
على النساء واما الرجال كما اخبر الله عنهم في كتابه فلما جاءه
الاسلام وثبتت الاحكام جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا
خصلت بهم سالمة بن عوف الجسني فقال يا محمد بلغنا انك تحرم
النساء ما كان ابائنا يفعلون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد حرم اصنافا من النعم على غير ما خلق الله هذه
الارواح الثمانية للاكل والانتفاع بها فمن اين جاء هذا التحريم
من قبل انزلكم من قبل الانبي فسكت سالمة بن عوف وتحت
ولم يتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما لاله يا ماله الاستطفا
بل كنت تكلم والسمع منه قال المفسرون فلو قال جاء التحريم
الذكر بسبب الذكورة وجب يحرم جميع الذكور ولو قال بسبب
النوثة وجب يحرم جميع الاناث وان كان باسما الرجم
عليه فينبغي ان يحرم الكل لان الرجم لا يستعمل الا على ذكورا
وانثى واما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسادس او
بالبعض دون البعض فمن اين ذلك التحريم واحتمل الله
على بطلان

على بطلان دعواهم بهذه الايتين واعلم بنسبه صلى الله عليه وسلم
ان كل ما قالوا من ذلك واذا قوه الى الله فهو كذب على الله
وانه لم يحرم بشئ من ذلك وانهم لم يتبعوا في ذلك اهل هو
اسر بهم وقد كوا الامام فخر الدين في معنى الآية وجهين احدهم
وتسبها لنفسه فقال ان هذا الكلام ما ورد على سيدنا
على بطلان قوله بل هو استفهام على سبيل الانكار يعني انك
لا تقرون بشئ من ذلك ولا تعرفون بشئ من ذلك فكيف تتكلمون
بان هذا كله هو التحريم والوجه الثاني انك حكمتم بالخير
والسائية والوصية والحام مخصوصا بالايدي فانه تعالى
بين ان النعم عبارة عن هذه الانواع الاربعة وهي الفان والنعف
والبقر فكيف خصتم الابل بهذا الحكم دون هذه الانواع
الثلاثة ام كنتم تشهدوا اذ وصاكم الله بهذا يقول الله لبيته
صلى الله عليه وسلم قل هو لاه الجحمة من المشركين الذي يزعوا الله
حرم عليهم ما حرموا على انفسهم من الانعام والحريش هل شاهدتم
الله حرم هذا عليكم ووصاكم به فانتم لا تعرفون بشئ من
الانبياء فكيف تسبون هذه الاحكام وتنسبونها الى الله
عز وجل وطما احتج الله عليهم بهذه الحجة وبين انه لا يستند
في ذلك قال تعالى عز وجل من اعترى على الله كذبا ليعضل الناس
بغير علم فاعلموا انهم قد اذبحوا الحق من انفسهم على الله وتضيف